ثم دخلت سنة اثنتين وأربعمائة

ذكر ملك يمين الدولة قصدار

في هذه السنة استولى يمين الدولة على قصدار وملكها[1]، وسبب ذلك: أن ملكها كان قد صالحه على قطيعة يؤدّيها إليه، ثم قطعها اغتراراً بحصانة بلده، وكثرة المضايق في الطريق، واحتمى بأيلك الخان، وكان يمين الدولة يريد قصدها، فيتّقي ناحية أيلك الخان، فلما فسد ذات بينهما، صمّم العزم وقصدها وتجهّز، وأظهر أنه يريد هراة، فسار من غزنة في جمادى الأولى، فلما استقلّ على الطريق، سار نحو قصدار، فسبق خبره، وقطع تلك المضايق والجبل، فلم يشعر صاحبها إلاّ وعسكر يمين الدولة قد أحاط به ليلاً، فطلب الأمان، فأجابه وأخذ منه المال الذي كان قد اجتمع عنده، وأقرّه على ولايته وعاد[2]/ . ج٧/٢٥٩/ط

ذكر أسر صالح بن مرداس وملكه حلب وملك أولاده

في هذه السنة كانت وقعة بين أبي نصر بن لؤلؤ - صاحب حلب - وبين صالح بن مرداس، وكان ابن لؤلؤ من موالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان، فقوي على ولد سعد الدولة وأخذ البلد منه، وخطب للحاكم صاحب مصر، ولقبه الحاكم مرتضى الدولة[3].

ثم فسد ما بينه وبين الحاكم، فطمع فيه ابن مرداس وبنو كلاب، وكانوا يطالبونه بالصلات والخلع، ثم إنّهم اجتمعوا هذه السنة في خمسمائة فارس، ودخلوا مدينة حلب، فأمر ابن لؤلؤ بإغلاق الأبواب والقبض عليهم، فقبض على مائة وعشرين رجلاً، منهم:

---

(١) ذكره ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٣٤١)، (٤/ ٣٥٣).

(٢) ذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٦/ ٤٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٥/ ٨٤)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٤٠٢ هـ) (١٢).

(٣) ذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٣)، وذكره ابن العديم في «زبدة الحلب» (١/ ١٩٨، ١٩٩).

صالح بن مرداس، وحبسهم، وقتل مائتين، وأطلق من لم يفكر به[١].

وكان صالح قد تزوّج بابنة عم له تسمى: جابرة، وكانت جميلة، فوصفت لابن لؤلؤ، فخطبها إلى ابن أخوتها، وكانوا في حبسه، فذكروا له أن صالحاً قد تزوّجها، فلم يقبل منهم، وتزوّجها ثم أطلقهم، وبقي صالح بن مرداس في الحبس، فتوصّل حتى صعد من السور، وألقى نفسه من أعلى القلعة إلى تلّها، واختفى في مسيل ماء، ووقع الخبر بهربه، فأرسل ابن لؤلؤ الخيل في طلبه، فعادوا ولم يظفروا به، فلما سكن عنه الطلب، سار بقيده ـ ولبنة حديد في رجليه ـ حتى وصل قرية تعرف: بالياسرية، فرأى ناساً من العرب، فعرفوه وحملوه إلى أهله بمرج دابق، فجمع ألفي فارس، فقصد حلب وحاصرها اثنين وثلاثين يوماً، فخرج إليه ابن لؤلؤ فقاتله، فهزمهم صالح وأسر ابن لؤلؤ، وقيّده بقيده الذي كان في رجله ولبنته، وكان لابن لؤلؤ أخ، فنجا وحفظ مدينة حلب[٢].

ثم إن ابن لؤلؤ بذل لابن مرداس مالاً على أن يطلقه، فلمّا استقرّ الحال بينهما، أخذ رهائنه وأطلقه، فقالت أم صالح لابنها: قد أعطاك الله مالاً كنت تؤمّله، فإن رأيت أن تتمّ صنيعك بإطلاق الرهائن، فهو المصلحة، فإنه إن أراد الغدر بك لا يمنعه من عندك، فأطلقهم، فلما دخل البلد، حمل ابن لؤلؤ إليه أكثر مما استقرّ، وكان قد تقرّر عليه مائتا ألف دينار، ومائة ثوب، وإطلاق كل أسير عنده من بني كلاب[٣].

فلما انفصل الحال ورحل صالح، أراد ابن لؤلؤ قبض غلامه فتح، وكان دزدار القلعة؛ لأنه اتهمه بالممالأة على الهزيمة، وكان خلاف ظنّه، فاطلع على ذلك غلاماً له ـ اسمه: سرور ـ وأراد أن يجعله مكان فتح، فأعلم سرور بعض أصدقائه، يعرف: بابن غانم.

وسبب إعلامه: أنّه حضر عنده، وكان يخاف ابن لؤلؤ لكثرة ماله، فشكا إلى سرور ذلك، فقال له: سيكون أمر تأمن معه، فسأله فكتمه، فلم يزل يخدعه حتى أعلمه الخبر، وكان بين ابن غانم وبين فتح مودّة، فصعد إليه بالقلعة متنكراً، فأعلمه الخبر وأشار عليه

(١) ذكره يحيى بن سعيد في «تاريخ الأنطاكي» (٣١٨).
(٢) ذكره يحيى بن سعيد في «تاريخ الأنطاكي» (٣١٩ـ٣٢١)، وذكره ابن العديم في «زبدة الحلب» (١/ ٢٠٢، ٢٠٣).
(٣) ذكره يحيى بن سعيد في «تاريخ الأنطاكي» (٣٢١).

بمكاتبة الحاكم صاحب مصر، وأمر ابن لؤلؤ أخاه أبا الجيش بالصعود إلى القلعة بحجّة افتقاد الخزائن، فإذا صار فيها، قبض على فتح، وأرسل إلى فتح يعلمه أنه يريد افتقاد الخزائن، ويأمره بفتح الأبواب، فقال فتح: إنني قد شربت اليوم دواء، واسأل تأخير الصعود في هذا اليوم، فإنني لا أثق في فتح الأبواب لغيري، وقال للرسول: إذا لقيته فارده، فلما علم ابن لؤلؤ الحال، أرسل والدته إلى فتح ليعلم سبب ذلك، فلمّا صعدت إليه أكرمها، وأظهر لها الطاعة، فعادت وأشارت على ابنها بترك محاققته، ففعل وأرسل إليه يطلب جوهراً كان له بالقلعة، فغالطه فتح ولم يرسله، فسكت على مضض لعلمه أن المحاققة لا تفيد لحصانة القلعة، وأشارت والدة ابن لؤلؤ عليه بأن يتمارض، ويظهر شدّة المرض، ويستدعي فتحاً لينزل إليه، ليجعله وصيّاً، فإذا حضر قبضه، ففعل/ ذلك، فلم ينزل فتح واعتذر، وكاتب الحاكم، وأظهر طاعته، وخطب له، وأظهر العصيان على أستاذه، وأخذ من الحاكم صيدا، وبيروت، وكل ما في حلب من الأموال، وخرج ابن لؤلؤ من حلب إلى أنطاكيه، وبها الروم، فأقام عندهم[١].

ج٧/٢٦٠/ط

وكان صالح بن مرداس قد مالأ فتحاً على ذلك، فلما عاد عن حلب، استصحب معه والدة ابن لؤلؤ ونساءه، وتركهنّ بمنبج، وتسلم حلب نوّاب الحاكم، وتنقلت بأيديهم حتى صارت بيد إنسان من الحمدانية، يعرف: بعزيز الملك[٢].

فقدمه الحاكم واصطنعه وولاّه حلب، فلما قتل الحاكم وولي الظاهر، عصى عليه، فوضعت ست الملك أخت الحاكم فراشاً له على قتله، فقتله[٣].

وكان للمصريين بالشام نائب، يعرف: بأنوشتكين البربري، وبيده دمشق، والرملة، وعسقلان وغيرها، فاجتمع حسان أمير بني طي، وصالح بن مرداس أمير بني كلاب، وسنان بن عليان، وتحالفوا، واتفقوا على أن يكون من حلب إلى عانة لصالح، ومن الرملة

---

(١) ذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٣)، وذكره ابن ميسّر في «أخبار مصر» (٢/ ١٦٥)، وذكره ابن العديم في «زبدة الحلب» (١/ ٢١٥)، وذكره يحيى بن سعيد في «تاريخ الأنطاكي» (٣٢٢ ـ ٣٢٦).

(٢) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٦) مختصراً، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٣)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٤/ ١٩٤)، وذكره ابن العديم في «زبدة الحلب» (١/ ٢١٦)، وذكره ابن القلانسي في «ذيل تاريخ دمشق» (٧١، ٧٢)، (٧٥)، وذكره يحيى بن سعيد في «تاريخ الأنطاكي» (٣٢٦).

(٣) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٦)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٤/ ١٩٥)، وذكره ابن القلانسي في «ذيل تاريخ دمشق» (٧٢)، وذكره ابن العديم في «زبدة الحلب» (١/ ٢١٩، ٢٢٠)، وذكره يحيى بن سعيد في «تاريخ الأنطاكي» (٣٧٦، ٣٧٧).

إلى مصر لحسان، ودمشق لسنان.

فسار حسان إلى الرملة فحصرها ـ وبها أنوشتكين ـ فسار عنها إلى عسقلان، واستولى عليها حسان، ونهبها، وقتل أهلها، وذلك سنة أربع عشرة وأربعمائة، أيام الظاهر لإعزاز دين الله خليفة مصر(١).

وقصد صالح حلب، وبها إنسان يعرف: بابن ثعبان، يتولّى أمرها للمصريين، وبالقلعة خادم يعرف: بموصوف، فأما أهل البلد، فسلّموه إلى صالح لإحسانه إليهم، ولسوء سيرة المصريين معهم، وصعد ابن ثعبان إلى القلعة، فحصره صالح بالقلعة، فغار الماء الذي بها، فلم يبق لهم ما يشربون، فسلّم الجند القلعة إليه، وذلك سنة أربع عشرة، وملك من بعلبك إلى عانة، وأقام بحلب ست سنين(٢).

فلما كانت سنة عشرين وأربعمائة، جهّز الظاهر صاحب مصر جيشاً، وسيّرهم إلى الشام لقتال صالح وحسان، وكان مقدم العسكر أنوشتكين البربري، فاجتمع صالح وحسان على قتاله، فاقتتلوا بالأقحوانة على الأردن، عند طبريّة، فقتل صالح وولده الأصغر، ونفذ رأسهما إلى مصر(٣).

ونجا ولده أبو كامل نصر بن صالح، فجاء إلى حلب وملكها، وكان لقبه: شبل الدولة، فلما علمت الروم بأنطاكية الحال، تجهّزوا إلى حلب في عالم كثير(٤).

فخرج أهلها فحاربوهم فهزموهم، ونهبوا أموالهم، وعادوا إلى أنطاكية، وبقي شبل الدولة مالكاً لحلب إلى سنة تسع وعشرين وأربعمائة، فأرسل إليه الدزبري العساكر

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٦)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٣)، وذكره المقريزي في «إتعاظ الحنفا» (٢/ ١٥٢)، وذكره يحيى بن سعيد في «تاريخ الأنطاكي» (٣٩٠ ـ ٣٩٢).

(٢) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٦)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٣)، وذكره المقريزي في «إتعاظ الحنفا» (٢/ ١٧١)، وذكره يحيى بن سعيد في «تاريخ الأنطاكي» (٤٠٢).

(٣) ذكره يحيى بن سعيد في «تاريخ الأنطاكي» (٤١١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٥/ ٢٠٢)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٧)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٤١)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٣)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٤٣٠ هـ) (٢٧٠، ٢٧١)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٤/ ٢٥٢، ٢٥٣)، وذكره ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٣/ ١٣٦)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٨/ ٢٠٦)، وذكره ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٨٧).

(٤) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٧)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٣).

المصرية، وصاحب مصر حينئذٍ المستنصر بالله، فلقيهم عند حماة، فقتل في شعبان، وملك الدزبري حلب في رمضان سنة تسع وعشرين، وملك الشام جميعه، وعظم أمره، وكثر ماله، وأرسل يستدعي الجند الأتراك من البلاد، فبلغ المصريين عنه أنّه عازم على العصيان، فتقدّموا إلى أهل دمشق بالخروج عن طاعته، ففعلوا، فسار عنها نحو حلب في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين، وتوفي بعد ذلك بشهر واحد[١].

وكان أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس ـ الملقّب: بمعز الدولة ـ بالرحبة، فلما بلغه موت الدزبري، جاء إلى حلب فملكها تسليماً من أهلها، وحصر امرأة الدزبري وأصحابه بالقلعة أحد عشر شهراً، وملكها في صفر سنة أربع وثلاثين، فبقي فيها إلى سنة أربعين، فأنفذ المصريون إلى محاربته أبا عبد الله بن ناصر الدولة بن حمدان، فخرج أهل حلب إلى حربه، فهزمهم، واختنق منهم بالباب جماعة.

ثم إنه رحل عن حلب وعاد إلى مصر، وأصابهم سيل ذهب بكثير من دوابهم وأثقالهم، فأنفذ المصريون إلى قتال معز الدولة خادماً يعرف: برفق، فخرج إليه في أهل حلب، فقاتلوه، فانهزم المصريون، وأسر رفق ومات عندهم[٢].

وكان أسره سنة إحدى وأربعين في ربيع الأول[٣].

ثم أنّ معزّ الدولة بعد ذلك أرسل الهدايا إلى المصريين، وأصلح أمره معهم، ونزل لهم عن حلب، فأنفذوا إليها أبا علي الحسن بن علي بن ملهم، ولقّبوه: مكين الدولة، فتسلّمها من ثمال في ذي القعدة سنة تسع وأربعين[٤]/ ج٧ ٢٦١/ط .

وسار ثمال إلى مصر في ذلك الحجة، وسار أخوه أبو ذؤابة عطية بن صالح إلى الرحبة، وأقام ابن ملهم بحلب، فجرى بين بعض السودان وإحداث حلب حرب، وسمع ابن ملهم أنّ بعض أهل حلب قد كاتب محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح، يستدعونه

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٧)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٣)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٤٣٣ هـ) (٣٩٤ـ٣٩٧)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٣٣٤)، وذكره ابن العديم في «زبدة الحلب» (١/ ٢٦٠).

(٢) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٨).

(٣) ذكره ابن ميسّر في «أخبار مصر» (٢/ ٤، ٥)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٣٣٩)، وذكره ابن العديم في «زبدة الحلب» (١/ ٢٦٥).

(٤) ذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٤)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٨).

ليسلّموا البلد إليه، فقبض على جماعة منهم، وكان منهم رجل يعرف: بكامل بن نباتة، فخاف فجلس يبكي، وكان يقول لكل من سأله عن بكائه: إن أصحابنا الذين أخذوا قد قتلوا، وأخاف على الباقين، فاجتمع أهل البلد واشتدّوا، وراسلوا محموداً ـ وهو منهم على مسير يوم ـ يستدعونه، وحصروا ابن ملهم، وجاء محمود وحصره معهم في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين[١].

ووصلت الأخبار إلى مصر، فسيّروا ناصر الدولة أبا علي بن ناصر الدولة بن حمدان في عسكر، بعد اثنين وثلاثين يوماً من دخول محمود حلب، فلما قارب البلد، خرج محمود عن حلب إلى البرية، واختفى الأحداث جميعهم، وكان عطية بن صالح نازلاً بقرب البلد، وقد كره فعل محمود ابن أخيه، فقبض ابن ملهم على مائة وخمسين من الأحداث، ونهب وسط البلد، وأخذ أموال الناس.

وأما ناصر الدولة، فلم يمكن أصحابه من دخول البلد ونهبه، وسار في طلب محمود، فالتقيا بالغنيدق في رجب، فانهزم أصحاب ابن حمدان، وثبت هو فجرح، وحمل إلى محمود أسيراً، فأخذه وسار إلى حلب فملكها، وملك القلعة في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وأطلق ابن حمدان، فسار هو وابن ملهم إلى مصر[٢].

فجهّز المصريون معز الدولة ثمال بن صالح إلى ابن أخيه، فحصره في حلب في ذي الحجة من السنة، فاستنجد محمود خاله منيع بن شبيب بن وثاب النميري، صاحب حرّان، فجاء إليه، فلما بلغ ثمالاً مجيئه، سار عن حلب إلى البرية في المحرم سنة ثلاث وخمسين، وعاد منيع إلى حران، فعاد ثمال إلى حلب[٣].

وخرج إليه محمود بن أخيه فاقتتلوا، وقاتل محمود قتالاً شديداً، ثم انهزم محمود فمضى إلى أخواله بني نمير بحران، وتسلّم ثمال حلب في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين، وخرج إلى الروم فغزاهم، ثم توفي بحلب في ذي القعدة سنة أربع وخمسين[٤].

---

(١) ذكره ابن القلانسي في «ذيل تاريخ دمشق» (٩٠)، وذكره ابن العديم في «زبدة الحلب» (١/ ٢٧٦)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٣٤٤).

(٢) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٨) مختصراً.

(٣) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٨) مختصراً.

(٤) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٨).

وكان كريماً حليماً، وأوصى بحلب لأخيه عطية بن صالح فملكها، ونزل به قوم من التركمان مع ابن خان التركماني، فقوي بهم، فأشار أصحابه بقتلهم، فأمر أهل البلد بذلك، فقتلوا منهم جماعة، ونجا الباقون، فقصدوا محموداً بحران، واجتمعوا معه على حصار حلب، فحصرها وملكها في رمضان سنة أربع وخمسين[١].

وقصد عمّه عطية الرقّة فملكها، ولم يزل بها حتى أخذها منه شرف الدولة مسلم بن قريش سنة ثلاث وستين، وسار عطية إلى بلد الروم، فمات بالقسطنطينية سنة خمس وستين، وأرسل محمود التركمان مع أميرهم ابن خان إلى أرتاح، فحصرها وأخذها من الروم سنة ستين[٢].

وسار محمود إلى طرابلس، فحصرها وأخذ من أهلها مالاً وعاد، وأرسله محمود في رسالة إلى السلطان ألب أرسلان، ومات محمود في حلب سنة ثمان وستين في ذي الحجّة، ووصى بها بعده لابنه: مشيب، فلم ينفذ أصحابه وصيته لصغره، وسلّموا البلد إلى ولده الأكبر ـ واسمه: نصر ـ وجده لأمه الملك العزيز ابن ملك جلال الدولة بن بويه، وتزّوجها عند دخولهم مصر لما ملك طغرلبك العراق.

وكان نصر يدمن شرب الخمر، فحمله السكر على أن خرج إلى التركمان الذين ملكوا أباه البلد، وهم بالحاضر يوم الفطر، فلقوه وقبّلوا الأرض بين يديه، فسبّهم وأراد قتلهم، فرماه أحدهم بنشابة فقتله، وملك أخوه سابق ـ وهو الذي كان أبوه أوصى له بحلب ـ فلمّا صعد القلعة، استدعى أحمد شاه مقدم التركمان، وخلع عليه، وأحسن إليه، وبقي فيها إلى سنة اثنتين وسبعين[٣].

فقصده تتش بن ألب أرسلان، فحصره بحلب أربعة أشهر ونصفاً، ثم رحل عنه، ونازله شرف الدولة/ فأخذ البلد منه، على ما نذكره إن شاء الله تعالى، فهذه جميع أخبار بني مرداس، أتيت بها متتابعة لئلاّ تجهل إذا تفرّقت. ج٧/٢٦٢/ط

(١) ذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٣٤٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٨)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٤)، وذكره ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (١٢/ ١٢٣)، وذكره ابن العديم في «زبدة الحلب» (١/ ٢٩٤)، وذكره ابن القلانسي في «ذيل تاريخ دمشق» (٩٢).

(٢) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٢٩)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٤)، وذكره ابن العديم في «زبدة الحلب» (٢/ ١٢)، وانظر «تاريخ طرابلس السياسي والحضاري» (١/ ٣٤٧).

(٣) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٣٠).

ذكر قتل جماعة من خفاجة

لما فتح الملك فخر الدولة دير العاقول أتاه سلطان، وعلوان، ورجب، أولاد ثمال الخفاجي، ومعهم أعيان عشائرهم، وضمّنوا حماية سقي الفرات، ودفع عقيل عنها، وساروا معه إلى بغداد، فأكرمهم وخلع عليهم، وأمرهم بالمسير مع ذو السعادتين الحسن بن منصور إلى الأنبار، فساروا، فلما صاروا بنواحي الأنبار، أفسدوا وعاثوا، فقبض ذي السعادتين على نفر منهم، ثم أطلقهم واستحلفهم على الطاعة، والكف عن الأذى، فأشار كاتب نصراني من أهل دقوقا على سلطان بن ثمال بالقبض على ذي السعادتين، وأن يظهر أن عقيلاً قد أغاروا، فإذا خرج عسكر ذي السعادتين، انفرد به فأخذه، فوصل إلى ذي السعادتين الخبر.

ثم إن سلطاناً أرسل إليه يقول له: إنّ عقيلاً قد قاربوا الأنبار، ويطلب منه إنفاذ العسكر، فقال ذو السعادتين: أنا أركب وآخذ العساكر، ثم دافعه إلى أن فات وقت السير، فانتقض على سلطان ما دبره، فأرسل يقول: قد أخذت جماعة من عقيل.

ثم إن ذا السعادتين صنع طعاماً كثيراً، وحضر عنده سلطان، وكاتبه النصراني وجماعة من أعيان خفاجة، فأمر أصحابه بقتل كثير منهم، وقبض على سلطان وكاتبه وجماعة، ونهب بيوتهم وما فيها، وحبس سلطاناً ومن معه ببغداد، حتى شفع فيهم أبو الحسن بن مزيد، وبذل مالاً عنهم فأطلقوا، وذكر ابن نباتة وغيره هذه الحادثة.

ذكر القدح في نسب العلويين المصريين

في هذه السنة كتب ببغداد محضر يتضمّن القدح في نسب العلويين خلفاء مصر[١].

وكتب فيه المرتضى، وأخوه الراضي، وابن البطحاوي العلوي، وابن الأزرق الموسوي، والزكي أبو يعلى عمر بن محمد، ومن القضاة والعلماء: ابن الأكفاني، وابن الخرزي، وأبو العباس الأبيوردي، وأبو حامد الإسفرايني، والكشفلي، والقدوري، والصيمري، وأبو عبد الله بن البيضاوي، وأبو الفضل النسوي، وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة، وغيرهم[٢].

---

(١) ذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٥/ ٨٣)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٤٢، ١٤٣)،

ج٧/٢٦٣/ط وقد ذكرنا الاختلاف فيهم عند ابتداء دولتهم سنة ست وتسعين ومائتين/ .

ذكر أخذ بني خفاجة الحجاج

في هذه السنة سارت خفاجة إلى واقصة، ونزحوا ماء البرمكي والريان، وألقوا فيهما الحنظل، ووصل الحجاج من مكة إلى العقبة، فلقيهم خفاجة ومنعوهم الماء، ثم قاتلوهم، فلم يكن فيهم امتناع، فأكثروا القتل، وأخذوا الأموال، ولم يسلم من الحاج إلاّ اليسير، فبلغ الخبر فخر الملك الوزير ببغداد، فسيّر العساكر في أثرهم، وكتب إلى أبي الحسن علي بن مزيد يأمره بطلب العرب، والأخذ منهم بثأر الحاج، والانتقام، فسار خلفهم، فلحقهم وقد قاربوا البصرة، فأوقع بهم، فقتل منهم وأسر جمعاً كثيراً، وأخذ من أموال الحاج ما رآه، وكان الباقي قد أخذه العرب وتفرّقوا، وأرسل الأسرى وما استردّه من أمتعة الحاج إلى الوزير، فحسن موقعه منه[١].

ذكر عدة حوادث

الوفيات

في هذه السنة توفي أبو الحسن بن اللبان الفرضي في ربيع الأول[٢].

ج٧/٢٦٤/ط وتوفي في شهر رمضان عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلاني العابد، وكان مجاب الدعوة رحمة الله عليه[٣]/ .

= وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٥)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٤/ ٢٢٩)، وذكره ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٣/ ١٦٢، ١٦٣)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٣/ ٤).

(١) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٥/ ٩٠)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣١٥)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٤٣)، وذكره ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» (٣/ ١٦٥، ١٦٦)، وذكره الذهبي في «دول الإسلام» (١/ ٣٤١)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٣/ ٥).

(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات سنة: ٤٠٢ هـ) (٦٨، ٦٩).

(٣) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٢٢)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات سنة: ٤٠٢ هـ) (٦٢).

obeikandl.com